● من سواحل صيرة وسيلة الشيخ عثمان ومن نسيم الميناء المصافح لجبل شمسان يشع هاتفا ويقول :

في ذلك اليوم امطرت عيون السماء قناديل وعناقيد عنب .. سكبت خلاصة حملها القادم من بعيد منثورا سنابل وقرارايط ذهب على كل الأنحاء .. وعندما ارتوت بحار صيرة والمكلا والحديدة بالخير وزنابق العبر وزادت جبال عيبان وشمسان قوة وشموخا .. حين ارتقى منسوب الاخضرار في الروابي والسهول الساكنات داخل أحداق فلاح خبير عاش عمره الافتراضي والاضافي ، حارسا للعرض ، وحارثا للارض ، حاصدا للأفواه التي انتظرت قدوم الفارس لتطعم من بشارات خيره .. ومن انتظارات صبره الطويل .

حينها عزفت أمواج الموانئ والمرافئ نشيد الافتتاح في خطى حلمنا الاجمل .. وفجرنا الامثل «وحدة العقل والقلب» انسياب الروح بالجسد ، وعناقا بين محبين قارب لحظة وداع .

■ كم سكبت ماقي الوجه ينابيع الفرحة الجامحة .. وكم ارتوت انحدارات الخدود الاسيلة من سلسبيل الدمعة الخارجة عن تقاليد واعراف العرس والسعادة الصارخة.

■ وكم أينعت «قبل أن تغرس» مشاتل وازاهير ، التدفق البشري والوجداني بعد انهيار براميل الشريجة والراهدة.

■ ياللحظة التي عجز سفر التاريخ .. وخارطة الجغرافيا ، ومفردات لغة الضاد ، أن تلتقط صورة منه ، عجزت أن تحتفظ بارشفة الحدث الاعظم ، وسلمت بأن أحاسيس المشاعر وروائح المشاقر، أكبر، أسمى، وأرقى من أن تحتويها كتب الماضي ورسوم الحاضر وحتى مفردات الاجيال والسنوات القادمات ..

■ لو أن قدومك ، اكتفى بلحظة مد اليد باليد ، فتح مجاري وينابيع الحقول تلقيحها بالاقاحي ، لكفى.

■ لو أن سطوعك ، كثف لحظة الزمن الممتدة منذ ٢٦ عاما ، ملخصا اياه ، بعظمة رفع العلم ... والله لكفى.

■ لو أن ابريق عينيك صور فقط ساعة توقيع الاتفاق لكفى.

■ لو أن خطاك اكتفت بالنزول صوب عدن ساحرة الحب والخيال ومفجرة براكين الإبداع والألق البشري .. لكفى.

■ لو ان ميلادك الذي نجهل مبتدأه والخبر .. أعلن انحيازه للثاني بعد العشرين من مايو .. لعجزت بوابة التاريخ استقبال هامتك، عفوا قامتك.

■ ياللحظة التاريخ التي عجز الحاضر والماضي أن يضعها داخل إطار وأن يحتوي تلك السويعات في سباق الحدث .. وقنينة الحبر أن تعبر عن شجونها والمشاعر.

■ ما اعجز الانسان ، بكل ما يمتلكه من مواهب الإبداع والصناعة .. ما اعجز الانسان ، أن يحتوي لحظة تاريخ صنعها الانسان نفسه.

■ فيا هذا الانسان افتني كيف توقف الزمن ويراع القلم وعدسات التطور التكنولوجي ، أن تعبر وتخبر عن حدث امتزجت أناملك بأناملنا جميعا ، وعمل كبر كثيرا عن شرحه والتفاصيل.

■ يالهذا الانسان .. الذي صارت حركته أكبر من بركته لتكون شاهدة على ادراك القول العاجز عن محاكاة الحدث .

■ يالهذا الخارج من عبق التاريخ .. لتدخل اليه قمرا في سمائه لاتظهر إلا عند اشتداد الحاجة للضوء ولتبديد العتمة

■ اليوم .. عيدك .. عيدنا .. فلتكن حروف السمو والعلو ساطعة كنهارات أعيادنا .. ولنفتح معك صفحة للحوار والسكن في الجوار حتى تتسرب من أناملنا وشفاه فارقها الانفراج .. للبوح عن حاجة ظلت سنين وأعوام وكوابيس تطارد أحلامنا في المنام.

■ اليوم عيدك .. عيدنا .. فالفرح والسرور عنواننا والخبر .. ولعل القادم يتضح فينا أماني وطموحات منعت ، بمراسيم ، أن تخرج من الانفس ، ونريدها ألا تحبس .. فهل تحبس وأنت في الاحداق تجلس .. وكفى عفوا .. وبس.

١٧ يوليو تاريخ صنعه للوطن الرئيس الصالح

عبد الباسط الشميري

● مشهد استلام الاراضي اليمنية من الاشقاء في المملكة كام مهيبا ورائعاً خفقت لجلاله القلوب ولهجت لجماله الألسن بأصدق الكلمات المفعمة بحب الوطن والقائد هذا المشهد دفعنا لاستطلاع تلك البقعة الفسيحة في الربع الخالي لنشاهد الق علي عبدالله صالح الرجل الانسان قبل أن يكون رئيساً للجمهورية اليمنية اولاً ثم رئيساً وموحداً لكل ارجاء الوطن «الجمهورية اليمنية».

فلم اكن اتخيل نفسي انني سأصل إلى ذلك المكان البعيد اكثر من ٨٠٠ كيلو قطعناها جواً لنصل إلى مطار البديع الذي اصبح يتبع محافظة حضرموت المحافظة الكبيرة المترامية الاطراف والتي ازدادت اتساعاً بتلك المساحة الكبيرة والهائلة التي ضمت إليها بعد استعادتها من الاشقاء في المملكة العربية السعودية تنفيذاً لاتفاقية جدة الحدودية بين اليمن والمملكة والتي انتهت بموجبها كل الخلافات والاختلافات والمنازعات التي لم تكن الا نتاجاً طبيعياً لبقايا العهود الاستعمارية البغيضة التي كانت وحتى سنوات قليلة مضت محل رهان لكثير من تجار الحروب وهواه الاصطياد في المياه العكرة.. فعلي عبدالله صالح الانسان قبل وبعد تحقيق الوحدة المباركة لم يكن يبحث عن مكاسب شخصية تضاف إلى رصيده السابق فهو الغني بالمنجزات والقائد الذي عشق الانجازات فعشقته الارض والانسان اليمني بكل اطيافه وتكويناته فكان البلسم الذي وضع على جرح الوطن فشفاه واخرجه من المحن وويلات التفرقة والشقاق..«١٧ يوليو ١٩٧٨»، لم يكن يوماً عادياً في حياة الشعب اليمني بل كان تاريخاً يستحيل أن تنساه الاجيال أو تمحوه الاحداث .. حدث صنعه عظيم فكان بداية سلسلة لا زالت تتوالى من الانجازات العظيمة كانت أولى حلقاتها منجز الديمقراطية التي ما كان لأحد كائناً من كان أن تكون إحدى خواطر سياسته حتى جاء هذا القائد ووضع لبنتها الاولى منذ اول يوم وطأت قدماه مجلس الشعب التأسيسي في الربع الاخير من العقد السبعيني حيث كانوا يتشبثون بالكراسي ولا يسمحون بالتفوه بكلمة الديمقراطية كمصطلح وكل من ينطق بها مجرم أو خارج عن القانون لكن الرجل وقف بشجاعة وبسالة أمام كل القادة والقيادات العسكرية والمدنية وفيهم من وقفوا في وجه الامامة والاستعمارية ممتطياً صهوة ارادته وممتشقاً حسام عزمه اليماني قائلاً انا لها وحسم الامر ورغم اللغط هنا وهناك بأن الرجل قد اختار حتفه بيده فما كان منه الا أن يؤدي اليمين الدستورية أمام الجميع والكل يشفق عليه من هول ما تقلد لكنها العزة بالنفس والثقة التي كان يتحلى بها الرجل والتي قلبت كل التوقعات ليصبح علي عبدالله صالح فاتحاً في عصر الانهزام وموحداً في عصر التشرذم ومنتصراً في عصر الانهزامية والانحطاط والذل.

اعتز بشعبه ووطنه فاختاره الشعب قائداً وملاذاً من كل مخلفات ماضيه الامامي المتخلف والاستعماري المتسلط انها الارادة التي افتقرت إليها الكثير من الشخصيات وامتلكها صالح محققاً بها عملية المصالحة بين اطراف الصراع والنزاع بانياً فيها سياج أمن واستقرار ساد ربوع الوطن الكبير كقاعدة انطلق منها لا ستخراج ثروات الوطن الكامنة في اعماق البحار وتحت الرمال ثم اتجه صوب الوطن ليجمع شتات الاحبة في مشهد اعتبره الجميع الاعجاز الثالث للرجل فتحققت وحد الوطن وانتصر المشروع الديمقراطي الذي راهن الجميع على فشله في وطن تتجاوز نسبة الأمية فيه ٨٥٪ آنذاك غير انه وللمرة الثالثة اثبت فشل كل تلك التوقعات فكانت التعددية وبدأ مشوار التغيير انطلاقاً من رؤية ثاقبة المت بالواقع واستقرأت آفاق المستقبل وهو ما نراه اليوم مطلباً عالمياً ملحاً.

ورغم كل الالتفافات التي احدثتها بعض قيادات الاشتراكي بدعاوى الكنفدرالية أو الفيدرالية بغية تغيير مسار الوحدة بالتقسيم والتقاسم وهو ما رفضه الشعب قبل القائد فقد استطاع بحنكته وحبه للوطن والارض والانسان أن يحول كل الارهاصات والمؤامرات إلى قنابل انفجرت في رؤوس الخونة لتبقى اليمن حرة موحدة لتتسع المساحات والكيلو مترات ليصبح اليمن الرقم الاصعب والاكبر على كل المرجفين والمتآمرين وصناع الازمات والحروب.

وليكتب التاريخ اسم علي عبدالله صالح في كل شبر من ارضنا الحبيبة بأحرف من نور.

فخرست كل الافواه الحاقدة واعترف الاعداء قبل الاصدقاء بأن الزمن زمن علي عبدالله صالح بلا مجاملة أو مداهنة فالرجل اثبت وبما لا يدع مجالاً للشك أن الوطن اليمني ينبذ كل الخونة ولا يقبل الا الصالحين في زمن تبدلت فيه القيم والمعايير واختلطت فيه الاوراق ليغدو الوطن عصياً على كل مارق أو مرتزق..

واذا كانت الشعوب والامم تفاخر بعظمائها فمن حقنا نحن ابناء اليمن أن نفاخر بعلي عبد الله صالح الموحد الاول لليمن كون اليمن لم تشهد توحيداً كاملاً مصحوباً بأمن واستقرار وعبر تاريخها الممتد لقرون طويلة إلا في عهده وبقيادته، حقيقة لقد جعل من الوطن جنة تؤتي أكلها كل حين وصخرة تتحطم عليها قرون الناطحين.

البروفيسور الايطالي ووفاء الرئيس

حمدي دوبلة

● البرفيسور ليفياديوتي أحد ابرز الاطباء الطليان وأكثرهم قرباً من رجال الحكم والملوك والامراء واشدهم معرفة لشئون السياسة حيث شغل طبيباً خاصاً للعديد من القادة في مختلف البلدان وخلال عقود طويلة هذا الطبيب المخضرم كان هنا في اليمن ذات يوم قبل قيام الثورة المباركة وعمل طبيباً خاصاً للإمام أحمد وافراد عائلته الحاكمة في أواخر أيام العهد البائد قال لي في إحدى المقابلات الصحفية والتي نشرت في صحيفة الثورة قبل أشهر بأنه انبهر تماماً وتملكه الدهشة لوفاء الرئيس علي عبدالله صالح وقوة ذاكرته وحفظه للجميل مهما تقادمت به الأيام والسنين ويضيف البروفسور الايطالي في احدى زيارات الرئيس علي عبدالله صالح لإ يطاليا قبل سنوات كنت ضمن وفد الشرف الذي دعي لاستقباله نظراً لخبرتي وتجربتي الطويلة في اليمن ومعرفتي بها ..وفوجئت ولم اصدق عندما هتف الرئيس ومن بعيد باسمي ولقبي بمجرد أن رآني بين الصفوف وناداني للاقتراب منه وراح يسألني في ود هل تتذكرني؟ فقلت له انت رئيس الجمهورية فأجاب لا أسالك عن هذا بل إن كنت تذكر انك عالجتني من جروح اصبت بها في إحدى معارك الدفاع عن الثورة في منطقة كذا وتاريخ كذا وجاء لي بالأمارات والعلامات من حيث المكان وطبيعة الحادثة حتى تذكرت وحينها شعرت بدفء أحاسيسه وصدق مشاعره ازاء الجميل الذي أسديته له ذات يوم ولم أعد اتذكره لقد غمرني الرئيس بعطفه وأحسست منه بكل الحب والعرفان الذي يجري في عروقه وأهداني بذلك مكانه رفيعة بين الزملاء والساسة في بلدي والذي اندهشوا طويلاً لقوة ذاكرة الرجل وتذكره للمعروف البسيط رغم مرور كل هذه السنوات وحجم المهام والمسئوليات الجسام التي تشغل باله ليل نهار وراح الطبيب البروفيسور يشرح لي كيف كان يؤدى دروه الانساني بعد قيام الثورة في معالجه الثوار ممن يصابون في معارك الدفاع عن الثورة حتى اواخر الستينات من القرن الماضي وكيف كان الثوار يأتون إليه ويأخذونه من صنعاء إلى جبهات القتال لمعالجه المصابين من المقاتلين الشجعان والذي كان من بينهم الجندي علي عبدالله صالح الذي اصبح رئيساً لهذه البلاد وظل الجميل يملأ قلبه والعرفان يمتلك احاسيسه ويضيف الطبيب ليفياديوتي الذي بات شيخاً كبيراً في السن: عشت في اليمن أجمل اللحظات وشهدت فصولاً من أشد المراحل أهمية في تاريخ هذه البلاد وهي الثورة وما قبلها من مآس وويلات وما تلاها من أحداث وتقلبات يشيب لهولها الولدان وظللت اتابع كل التطورات في هذه الارض الطيبة وحتى بعد رحيلي مطلع السبعينيات بقيت مهتماً بمتابعة أخبار اليمن حتى تولى الرئيس علي عبدالله صالح مقاليد الحكم واصبح أول رئيس منتخب عن طريق مجلس الشعب التأسيسي في الـ١٧ من يوليو عام ١٩٧٨م والذي فتح الله على يديه ابواب الخيرات وحقق لوطنه العطاء وشعبه العظيم انجازات ومكاسب لم تكن لتخطر ببال أحد ممن عاشوا تفاصيل الحكاية اليمنية قبل ذلك التاريخ ماحققه علي عبدالله صالح «يقول البروفيسور ليفياديوتي» كان المستحيل بعينه والاحلام المثالية التي لم يكن اشد المتفائلين يشك للحظة في امكانية حدوثها حدثت بالفعل وباتت على يديه حقائق ملموسة وشواهد بارزة في تاريخ هذا الوطن ابتداء بالقضاء على الفتنة وترسيخ الأمن والاستقرار في بلد تجاذبته الاهواء طويلاً ولم يذق الطمأنينة قط ومروراً بترسيخ الديمقراطية واحترام حقوق الانسان وانتهاءً بتحقيق الوحدة الوطنية وغيرها الكثير والكثير وفي مختلف المجالات وعلى كافة الاصعدة والمستويات .. ويستطرد البروفيسور والطبيب ليفياديوتي الذي جاء العام الماضي إلى اليمن ضمن الوفد الطبي الايطالي لقد احببت اليمن السعيد وحرصت على العودة إليها كلما سمحت الظروف بذلك وقد زرتها مرات عديدة خلال السنوات الماضية ومن شدة تعلقي وأفراد اسرتي بها وحبنا لها أبى أحد ابنائي وهو من جيل الثورة اليمنية حيث كان عمره يوم اتيت إلى اليمن لأول مرة لا يتجاوز بضع سنين.. نعم لقد رفض ماركو وهو ابني الاكبر مغادرة اليمن وأصر على العيش والاقامة إلى اليوم في هذه البلاد التي تحمل لنا أجمل الذكريات ويحمل لنا رئيسها الوفي كل الوفاء والحب والعرفان...

١٧يوليو والاستقرار السياسي

عبدالعزيز المخلافي

● لاتوجد قضية محورية شغلت اليمن منذ نشوء الدولة كما احتلت تلك القضية اهتماماً وتفكيراً مل اليمنيون بها ماضياً وحاضراً ومستقبلاً مثل قضية الاستقرار السياسي لمالها من أهمية كبرى في توطيد دعائم الأمن فلا بناء ولارخاء الا بتحقيق الاستقرار السياسي لأنه يعد جوهر عملية التنمية لكنه أي هذا الاستقرار وبرغم أهميته البالغة ظل يتراوح من وقت الى آخر بين الانكماش والانفراج وماكان لليمن أن تعاني من اشكاليات جمة عبر مراحل مختلفة الا نتيجة حتمية لغياب الاستقرار السياسي أو لنقص الوعي به مماجعل محطات الصراع تفوق مساحة الاستقرار حتى بات معها للأسف الصراع ربمابوعي البعض وكأنه حالة ثابتة تبدو غير منتهية ولاهي مقيدة أصلاً بحدود الزمان ولاضوابط المكان بينما نجد الاستقرار عكسه حالة استثنائية لهذا ينبغي التعاطي بموضوعية مع يوم الـ١٧ من يوليو عام ١٩٧٨م لماشكله من محطة مهمة بتاريخ اليمن وذلك بالنظر لهذه المحطة من زاوية الماضي كونها دون شك مرحلة أحبطت بالبدء سابقاً بصراع موجود واستقرار مفقود حين شهد الوطن بذلك اليوم حدثاً سياسياً ، مهما كان اختلافنا معه أو اتفاقنا حوله لاينفي حقيقة مفادها أن ذلك الحدث قد تمثل بانتخاب الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية لمقاليد الحكم باليمن وسط ظروف سياسية مؤلمة مرت بها البلاد كلا النظامين ماضياً بصنعاء وعدن لماشهدته الفترة من أحداث متلاحقة جراء دوامة الصراع على السلطة وماتخلل ذلك الصراع من انعكاسات سلبية برزت من الجانبين سيما بين القوى السياسية لفداحة نتائج خلافها الذي كان مسيطراً عليها حد تناقضها مع بعضها البعض بالرؤى الفكرية فظهر معها الرئيس منذ الوهلة الاولى لاستلامه كرسي الحكم أمام واقع سياسي محلي غير مستقر بل لايتيح ذلك الوضع لأي رئيس فرصة التحرك بالنظر الى ماكان يحكم الحياة السياسية من اضطراب لهذا قلل يومها الكثير من احتمال استمرار الرئيس في قيادة زمام حكم اليمن لأسباب منها صعوبة أكتنفت نقطة البداية أمامه لم تكن سهلة لأن السلاح كان مرفوعاً في عموم محافظات ومديريات وعزل وقرى اليمن وذلك لاغراض مرفوضة كان معظمها على صلة وثيقة بالصراع على السلطة خاصة مع غياب ثلاثة رؤساء في مرحلة واحدة لم يجد الرئيس علي عبدالله صالح خلالها غير فراغ دستوري مع فقدان الاستقرار السياسي وبرغم اختلاف البعض معه بتلك المرحلة لا لشيء إنما لانه حمل السلاح كان حينها خيار الضرورة المؤلة من أجل تحقيق الاستقرار السياسي وهو ماأكدته الاحداث فيما بعد فالاستقرار السياسي وهو ما أكدته الأحداث فيمابعد فالاستقرار السياسي . حققه فعلاً قياساً على ماكانت عليه تداعيات تلك المرحلة من اتساع نطاق بؤر التوتر المحلي والتي جرى إزالتها والحد من نموها عقب ترافقها مع جملة احتقانات مصاحبة لها أخذت تختفي تدريجياً خاصة بعد مباحثات الكويت وماتلاها من طرح مشروع الحوار على الميثاق الوطني الذي شاركت فيه مختلف القوى السياسية في اطار منهج مبكر لتعدد المنابر داخل المنبر الواحد الذي ضم في داخله شتى آراء فرقاء العمل السياسي وذلك كتجربه لها سلبياتها لكن بالمقابل من ذلك لها أيضاً ايجابياتها التي منها مثلاً بدأ خروج القرار السياسي اليمني من دائرة العزلة التي سبق وأن فرضت عليه بحكم مؤثرات إقليمية ودولية سابقاً بل اخذ ذلك التأثير السلبي شكل حصاراً سياسياً كان بالطبع موجهاً على نحو غير مباشر بطابعه الاقليمي ضد أمن واستقرار اليمن سياسياً على وجه التحديد لولا بوادر التقارب الذي طرأ نحو الوحدة مع انجاز اتفاقية ٣٠نوفمبر ١٩٨٩م ثم استعادة وحدة الوطن في ٢٢مايو ١٩٩٠م ومانجم عنها من انفراج سياسي عزز استقرار اليمن دون افكار معيقات طالما اعترضت مسار الوحدة حتى الآن مع وجودها القائم لاخلاف بأن هناك سلبيات كثيرة وبالتالي اهم مافي اطلالة ذكرى الـ ١٧من يوليو اقترانها بالاستقرار السياسي من هنا يتسنى لنا فهمها كمنعطف سياسي عبر حركة التاريخ الوطني بصفة عامة بلا اغفال حقائق لبعض اخفاقات حدثت وذلك أمر طبيعي لأن المسألة متعلقة بمرحلة لايمكن حصرها بشخص رئيس الجمهورية لذاته بحكم التطورات التي شهدتها فترة مايزيد على ربع قرن من الزمن باليمن اسفرت عن ميلاد جيل جديد لذلك اعتبار تلك الفترة امتداداً لماهو حاضر الآن لايلغي من الذهن حقيقة اختلاف شروطها وظروفها حاضراً ومستقبلاً وهوما ينبغي الاستفادة من الماضي بلا توقف عنده على أساس تحقيق المزيد من الاستقرار السياسي مع تثبيت دعائم هذا الاستقرار بالمستقبل سيما وهناك من بات يدفع بالوطن نحو مرحلة ماقبل «١٧ يوليو ١٩٧٨م» وماشهدته من فوضى سياسية غاب معها الاستقرار ، لكنه تحقق فيما بعد بصمود القيادة السياسية وانتهت بعملية تحقيقه على أرض الواقع دوافع الصراع على السلطة بيد أن من الضرورة بمكان عدم الركون على ماتحقق فقط لجهة الاستقرار السياسي لأن الظرف الراهن الذي تمر به اليمن ومايحيط بها من متغيرات تجعل الأولوية الملحة للاستقرار السياسي قائمة حتى اللحظة مع ماتوجبه المرحلة ايضاً من رفض كافة الاستقطاعات التي تسعى سراً أو علانية لأعادة الوطن نحو ماكان عليه من صراع غير مبرر ماضياً لذا يتعين قراءة ١٧ يوليو بما شكله من تحول ايجابي من جهة المستقبل لتفادي مايمكن وصفه بخطر النيل من آمن الوطن حالياً وذلك امر مرهون بتنقية اجواء مراكز السياسة المحلية وثقلها من تنامي المكايدات لمالها من انعكاسات سلبية على أمن الوطن واستقراره السياسي وبالتالي حبذا من مركز الدراسات والأبحاث في بلادنا مع احتفال شعبنا بذكرى ١٧ يوليو ١٩٧٨م وكذا الصحافة وبالذات مؤسسة الثورة للصحافة ناهيك عن جهات معنية رسمية وشبه رسمية أن تقيم ندوات تكرس لتقديم ١٧يوليو كمرحلة مستمرة لاشاعة قيم الوعي وفق فهمها من زاوية الاستقرار السياسي خاصة في ظل وجود معارضة اصبحت هي الأخرى رديف السلطة وكلاهما معني بالعمل سوياً لما فيه خدمة الاستقرار السياسي لامن وجهة نظر حكومية اوحزبية ضيقة حيال الاستقرار السياسي انما يجب طرح مضامين الاستقرار السياسي حاضراً ومستقبلاً على اعتباره استقراراً وطنياً كبيراً بفضل الوحدة ولامجال فيه لاثارة ضغائن تبدو لاجدوى منها بالظرف الراهن خاصة والمستقبل الذي لم يتحقق الا بالاستقرار لايلتقي مع ثقافة التعبئة الخاطئة لان معنى الاستقرار السياسي عدم المساس بأمن المواطن مع احترام هيبة الدولة لذلك لدى القيادة السياسية متسع لاعطاء عملية الاستقرار السياسي قوة دفع نحو الأمام خاصة واليمن حلت مشاكلها مع جيرانها ولم يعد لديها حالياً عدا الاهتمام بالاستقرار السياسي لتأمين حاضر اليمن ومستقبلها.

مهارات القيادات الإدارية

يحيى محمد الكستبان

تعرف القيادة الإدارية بأنها توجيه جهد جماعي مشترك في جهة ما (عامة أو خاصة) بقصد تحقيق أهداف محددة ومرسومة.

والقيادة الإدارية ليست سلطة تعلو على الموظفين وتسيطر عليهم بما تصدره من أوامر وانما هي نفوذ تكسبه في أوساطهم وفقاً للوائح المنظمة للعمل في هذه المؤسسات وبالمثل العليا التي تتحلى بها نفوذ يمكنها من أن تحرك الجموع وتطلق فيهم الروح الخلاقة ليعملوا وينتجوا عملاً يحرك وينسق أعمال العاملين ويحقق التعاون فيما بينهم.

ان الطريقة التي تدير بها القيادة الإدارية العاملين تؤثر تأثيراً كبيراً في انتاجهم فالقيادة الإدارية يجب أن تعمل على خلق روح التعاون وبث روح الفريق الواحد بين العاملين والعناية بالنواحي الإنسانية نحوهم وتعميم السلوك الإنساني في التعامل معهم.

والقيادة هبة قد توجد في المدير أو لا توجد فإن كان محروماً منها فمن الصعب اكتسابها إلا بالمدى الطويل والتركيز الشديد والرغبة الأكيدة والعمل الدؤوب.

والقيادة هي أصل الإدارة وأساسها ويجب أن تكتسب المهارات الإيجابية والفعالة اللازمة لمواكبة التغيرات والتحديات المتوقعة.

وقد حدد علماء الإدارة عدة عوامل يستحب في القائد الإداري أن يمارسها مع موظفيه للوصول إلى تحسين العمل في هذه المؤسسات ومنها:-

● الإشادة بالعمل الجيد للموظف:- أن كل قائد إداري ناجح يسلم بأهمية هذا المبدأ ويوافق على الإشادة بالعمل الجيد وذلك بأن يخبر موظفه بأنه قام بعمل جيد وعلى أن تكون الإشادة بهذا الموظف علناً أمام زملائه.

● استخدام النقد البناء لتحسين العمل الضعيف للموظف:- إذا كان من الواجب الإشادة بالعمل الجيد فإنه من الواجب أيضاً الاشارة الى العمل الضعيف وتوجيه الموظف إلى كيفية تحسين أدائه وذلك بأن يوجه له النقد على انفراد وليس أمام الآخرين لأن الهدف ليس التشهير بالموظف ولكن الهدف هو تحسين أدائه لأن النقد يجب أن يكون بناءً وليس هداماً وأن يكون في حدود المعقول.

● عدم التعالي على الموظفين:- يعتقد بعض القادة الإداريين أن التعالي على الموظفين هو مظهر من مظاهر أثبات رئاستهم وسيطرتهم عليهم وقد فسر بعض علماء الإدارة هذه الظاهرة بعدة أسباب منها:-

- أن القائد الاداري غير متمكن تماماً من عمله وبالتالي فإن التعالي في هذه الحالة قد يكون محاولة من القائد الإداري لتغطية خوفة من اكتشاف عدم تمكنه من عمله.

- أن يكون القائد الإداري ضعيف الشخصية وبالتالي يخشى المواجهة والتعامل المباشر مع مرؤوسيه بما قد يؤدي إلى اكتشافهم لضعفه هذا.

- قد يكون القائد الإداري رقي إلى هذا المنصب وبالتالي يحاول أن يثبت لزملائه الذي رقي عليهم أنه قد اصبح أعلى منهم قدراً ومنزلة.

- قد يكون لدى القائد الإداري اعتقاداً خاطئاً بأن التعالي هو الوسيلة المثلى لإكتساب احترام موظفيه.

وعليه فإنه يجب على القائد الإداري ألا يتعالى على موظفيه بل يجب أن يسلك السلوك الحسن بأن يتواضع لزملائه.

● لاتنسب أفكار موظفك لنفسك:- يجب على القائد الاداري أن ينظر إلى نجاح موظفيه على أنه نجاح له شخصياً لأن القائد الاداري الكفء هو الذي يستطيع أن يجعل من موظفيه أكفاء أيضاً لكن يحدث أن بعض القادة الاداريين يعتقدون أن أي فكرة جيدة تتعلق بالعمل يجب أن تصدر منهم شخصياً وليس من موظفيهم ولهذا عندما يتقدم أحد الموظفين بفكرة جيدة عن العمل ترفض من قبل المدير ثم يعودون بعد فترة من الزمن ويضعونها موضع التنفيذ على أساس أنها من نتاج تفكيرهم واجتهادهم الشخصي.

● أن تعترف بأخطائك:- القائد الاداري مثله مثل أي موظف آخر داخل الادارة قد يصيب وقد يخطئ في رأيه وفي قراراته إلا أن البعض من الموظفين يعتقدون أن كونهم مسئولين لهذه المجموعة فيجب أن يكون دائماً على صواب وهذا خطأ فيجب على القائد الاداري أن يعترف بخطائه وأن يتحمل نتيجة هذا الخطأ.

● أن يكون عادلاً:- يجب على القائد الاداري أن لا يميز في معاملته بين موظف واخر كالعلاقات الشخصية وصلات القرابة والاستلطاف للبعض دون الآخرين.